المنهج الاستدلالي العقلي عند الإمام عبد القاهر البغدادي (ت٤٢٩هـ) في كتابه(أصول الدين)

أ.م.د. هادي عبيد حسن

السيد : عصام محمود جاسم المحمدي

جامعة الانبار / كلية العلوم الاسلاميه / قسم العقيدة والدعوه والفكر

الخلاصة

بعد هذه الجولة الفكرية في منهجية الإمام البغدادي في مسالة الاستدلال العقلي من كتابه "أصول الدين" نبيّن أبرز تلكم النتائج:

إنَّ الإمام **البغدادي** عالم كبير, ومتكلم، وهو أشعري العقيدة أصولا شافعي المذهب فروعا, أسّس لنفسه منهجا واضحاً في تقرير المنقول والمعقول؛ وكتابه "**اصول الدين**" يعد موسوعة لمعرفة وبيان الفرق وآراء أصحابها , حيثُ تناول أقوال العلماء المتعددة في المسائل الاختلافية التي تناولها باختصار.

وكان اسلوبه واضحا ودقيقا في عرض المسائل العقدية , وهو من المراجع المهمة التي ينبغي على كل طالب علم ان يطلع عليه، لأنه جعل هذا الكتاب في خمسة عشر اصلا دارة رحاها على الامور العقدية، ولكونه يمتلك عقلية في النقاش لأثبات ما يطرحه من خلال القياس، واسنده بالحجج العقلية والبراهين المنطقية(حيث أثبت الوحدانية عقلاً, وأستعمله في أثبات مسألة قياس الاولى وقياس الغائب على الشاهد, وجاء بالسبر والتقسيم, في مسألة الرؤية ونفي الحد عن الصانع) .

مقدّمة

الحمدُ لله الذي أشرقت بنورهِ الظلمات، وقامت بأمرهِ الأرض والسموات، فَلَهُ الحمدُ حتى يرضى، ولَه الشكرُ على نِعمهِ التي لا تُعَّد ولا تُحصى ولهُ جزيل الثناءِ كُلّما ذكرهُ الذاكرون وشكرهُ الشاكرون وغَفلَ عن ذكرهِ الغافلون, وأصلي وأسلم على صفيهِ وحبيبهِ من الخلق اجمعين سيدنا محمد الهادي البشير، وعلى اله واصحابه الذين قاموا لنصرة الدين وعلى تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فكتاب أصول الدين للإمام عبد القاهر البغدادي (ت٤٢٩هـ) رحمه الله يعد من اشهر الكتب المشتملة على امور العقيدة التي يحتاج اليها المستدل على حدوث العالم ومنه على وجود الصانع وتوحيد أسمائه وصفاته، وهو كتاب جامع لما حواهُ من أصول ومسائل عقلية رصينة ومتنوعة، لخص فيه مذهبه في الأصول وعلم الكلام تلخيصًا موافيًاينهل منه كل باحث إلى الحقيقة, إذ ذكر آراء الفرق وأصحابها بأسلوبٍسهل وواضح, مما جعل كتابه من الكتب المهمة وهذا ما اعطى للكتاب مزية على غيره، وهو دأب المصنفين في ذلك العصر.

أهمية الموضوع, وسبب اختياري لهُ:

لا يخفى على من أنتسب إلى دائرة البحث العلمي أنه لا بد للموضوع من أهمية تقوم بجذب الباحث إليها، وتحريك دافع الفضول وحب الاطلاع، فكانت اهمية الموضوع تكمن في عرضِ منهجه الاستدلالي العقلي على أثبات العقيدة الاسلامية بالنقل والعقل, إذ كان بارعًا في الاستدلال والرد على المخالفين الذين لا يقيمون وزناً للكتاب والسنة في اثبات ما يراه مناسباً من عرض المسألة على باقي العلماء, ونظراً لما تقدم كان سبب اختيارنا الموضوع واما عن موضوع بحثناالمسمى ب(**المنهج الاستدلالي العقلي عند الإمام عبد القاهر البغدادي (ت٤٢٩هـ) في كتابه "أصول الدين"**) وهذا الكتاب، والشخصية التي ألفته ، حرية بالدراسة والبحث والتوضيح .

اما خطة البحث، فقد اقتضت طبيعة تقسيمه الى مقدمةواربعة مطالب وخاتمة، وكما يأتي:

المطلب الأول: حياة الإمام البغداديوالتعريف بالمنهج والاستدلال والعقل.

المطلب الثاني:منهجه في اثبات الوحدانية.

المطلب الثالث: منهجه في قياس الغائب على الشاهد؛ وقياس الأولى.

المطلب الرابع:منهجه في السبر والتقسيم.

وأخيرًا ختمنا نسأله تعالى حسن القبول, وأسأله تعالى أن يمن علينا بالصواب ويعصم القلم عن الزلل والنفس عن الهوى, ونسأله سبحانه أن لا يحرمننا الثواب والمغفرة .

الباحثان

المطلب الأول

حياة الإمام البغدادي والتعريف بالمنهج والاستدلال والعقل

أولاً: حياته الشخصية, اسمه وكنيته ومذهبه في الأصول والفروع ووفاته

- **اسمه:** عبدالقاهر بن طاهر بن محمد بن عبدالله التميمي البغدادي[١]
- **كنيته:**يكنى بأبي منصور[٢].
- **مذهبه في الأصول:**هو من أتباع المدرسة الأَشعريةوكبار المصنفين فيها[٣].
- **مذهبه في الفروع:**هو أحد أعلام الشافعية[٤].
- **وفاته:**توفي رحمه الله تعالى في إسفراييين سنة(٤٢٩هـ)[٥], واتفق أهل العلم على دفنه إلى جانب الأستاذ أبيإسحاق الإسفراييني, فقبراهما متجاوران تجاورتلاصق كأنهما نجمان جمعهما مطلع وكوكبان ضمهما برج مرتفع، قال ابن عساكر: "وبجنب قبره –ويقصد أبي اسحاق– قبر صاحبه أبي منصور البغدادي الصاحب بالجنب حياً وميتاً المتظاهرَين لنصرة الدين بالحجج والبراهين"[٦].

---

[١]ينظر: الأنساب, عبدالكريم بن محمد بن منصورالتميمي السمعاني المروزي،أبوسعد (ت: ٥٦٢هـ) تحقيق: عبدالرحمن بني حيى المعلمي اليمانيوغيره: مجلس دائرة المعارف العثمانية ،حيدرآباد ، ط/١ ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م , ١١/٣, وتبيين كذب المفتري فيم انسب إلى الإمام أبي الحسن الأَشعري, ثقة الدين،أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبةالله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ),دارالكتاب العربي- بيروت, ط/٣، ١٤٠٤, ٢٥٣.

[٢]ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت:٦٨١هـ) تحقيق: إحسان عباس: دار صادر– بيروت, ٢٠٣/٣.

[٣] ينظر: طبقات الشافعية الكبرى,تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي (ت:٧٧١هـ) تحقيق: د. محمود محمد الطناحيد. عبدالفتاح محمد الحلوالناشر,هجرللطباعةوالنشروالتوزيعط/٢، ١٤١٣ه, ١٣٨/٥.

[٤]ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبدالرحمن،أبوعمرو،تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دارالبشائرالإسلامية- بيروت، ط١، ١٩٩٢م: ٢/ ٥٥٣، وطبقات الشافعيين، أبوالفداءإسماعيل بن عمربن كثيرالقرشي البصريثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: دأحمدعمرهاشم،دمحمد زينهم محمدعزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م: ٣٩٣ .

[٥] ينظر: سيرأعلام النبلاء,شمس ا لدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمازالذهبي (ت: ٧٤٨هـ) دارالحديث- القاهرة ط/١, ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م: ٢٢٣/١٣, وطبقات الشافعية،أبوبكربن أحمد بن محمد بن عمربن قاضي شهبة،تحقيق: د. الحافظ عبدالعلي مخان،عالم الكتب- بيروت، ١٤٠٧ هـ،ط١, ٢١١/١.

[٦] ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, لابن خلكان ٢٠٣/٣, ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبرمن حوادث الزمان,أبومحمدعفيف الدين عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي(ت: ٧٦٨هـ) دارالكتب العلمية، بيروت– لبنان, ط/١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م, ٤٠/٣.

ثانياً: المنهج لغة واصطلاحاً.

وجب علينا قبل الدخول في مفردات المنهجية أن نبين معنى كلمة منهج: أن كلمة منهج تدل على الطريق الواضح المستقيم.

ولذلك جاءت فياللغة:المنهج والمنهاج، وجمعه مناهج، معناه الطريق الواضح, نهج لي الأمر أوضحه فهو مستقيم المنهاج[٧], واستعمل في القرآن الكريم بهذا المعنى، قال تعالى:[٨].

والمنهج اصطلاحا له تعريفات مختلفة نذكر منها: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة الافكار العديدة إما من جهة الكشف عن الحقيقة حيث نكون بها جاهلين, وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حيث نكون بها عارفين"[٩],وبمدلول أوسع ومفهوم أشمل بتنظيم مراحل عديدة "تبدأ بجمع المادة وطريقة اختيارها وتصنيفها وتبويبها تبويباً واضحاً في تسلسل منطقي مع استقراء كمّي وتحليل نوعي للتوصل إلى النتائج الموجودة والنهاية المطلوبة"[١٠].

ثالثاً: الاستدلال:

الاستدلال لغة:طلب الدليل[١١].

واصطلاحا: ذكرالدليل نصاً كان او إجماعاً أو قياساً أو غيره[١٢].

وهو أيضا: تقرير الدليل لإثبات المدلول سواءً كان ذلك من الأثر، اي المؤثر أو العكس، أو من أحد الأثرين إلى الآخر[١٣].

---

[٧] ينظر: معجم مقاييس اللغة, أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكَريّا، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون: اتحاد الكتاب العرب ط/١: ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م. ٥/٢٨٨-٢٨٩ مادة (نهج), ومختار الصحاح, زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)تحقيق: يوسف الشيخ محمد: المكتبة العصرية-الدار النموذجية، بيروت– صيدا ط/٥، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ١/٣٢٠, ولسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىالإفريقى (ت: ٧١١هـ): دار صادر – بيروت ط/٣،٢/٣٨٣.

[٨]سورة المائدة: الآية: ٤٨.

[٩] مناهج البحث العلمي, الدكتور, عبدالرحمن بدوي: وكالة المطبوعات, ط/٣ ١٩٧٧ ص٤.

[١٠]منهج البحث في الفقه الاسلامي, د. عبدالوهاب ابراهيم, جامعة ام القرى, دار ابن حزم للطباعة, ط/٢، ١٤٢٩هـ، ص١٥.

[١١] ينظر: الكليات, معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: ايوب بن موسى الحسيني الكفوي أبو البقاء، تـ(١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت. ١/١١٤.

[١٢] بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب, محمود عبد الرحمن بن احمد بن محمد شمس الدين الاصفهاني، تـ(٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد مظهر بغا، دار المدني السعودية، ط/ ١، ١٩٨٦م: ٣/ ٢٤٩.

[١٣] التعريفات,عليبنمحمدبنعليالزينالشريفالجرجاني،تـ(٨١٦هـ)،تحقيق: جماعةمنالعلماء،دارالكتبالعلمية – بيروت،ط/ ١، ١٩٨٣م: ١٧

وإذا نظرنا نظرة فاحصة إلى كل موضوع لرأينا أنه يستند إلى دليل، وهذا الدليل إما أن يكون من القرآن الكريم، أو من السنة النبوية، أو من الإجماع أو من القياس ونرى أيضا أن الدليل فيه زيادة إيضاح المسألة، وطمأنينة النفس فيها.

استدل الإمام البغدادي على إثبات العقائد بالنقل والعقل, فيثبت ما جاء بالنقل من أوصاف الباري جل جلاله, وأسمائه والاعتقاد برسله واليوم الآخر والملائكة والحساب والعقاب والثواب ثم يستدل عليها بالأدلة العقلية والبراهين المنطقية على صدق ما جاء به القران الكريم والسنة النبوية والاجماع والقياس بعد ما أوجب التصديق بها كما هي نقلاً.

واستعان في سبيل ذلك بقضايا فلسفية ومسائل عقلية خاض فيها الفلاسفة وسلكها المناطقة؛ وذلك لأنه تصدى للمعتزلة وفرقهم, وهؤلاء لا يقتنعون إلاّ بالأدلة المنطقية.

والاستدلال عنده يكون بالأدلة العقلية والنقلية على وجه التعاضد, فالأدلة سواءاً أكانت عقلية أم نقلية يؤيد بعضها بعضاً, فهو يرى أَن النقل الثابت الصريح والعقل الصحيح لا يتعارضان[١٤]فعندما يوجه خطابه إلى مخالفيه الذين لا يقيمون وزناً للكتاب والسنة فإنهم يقدمون الأَدلة العقلية على النقلية.

رابعاً: العقل

العقل لغة:نقيض الجهل يقالع قليعق لعقلاً إذاعرف ماكان يجهله قبل[١٥].

العقل اصطلاحاً: ذكر العلماء تعريفات عدة:منها

عرّفه الغزالي:بأنّه:"صفة يتهيأ للمتصف بها درك العلوم والنظر في المعقولات"[١٦].

وعرّفه الرازي: بأنَّه: "غريزة يلزمها هذه العلوم البديهية عند سلامة الحواس"[١٧].

---

[١٤]ينظر, كتاب أصول الدين ص(١٢٠)على سبيل التفصيل, وينظر, رؤية الله تعالى المطلب الرابع من البحث.

[١٥]ينظر: معجم مقايس اللغة, أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمدهارون،دارالفكر، ١٩٧٩م: ٦٩/٤.

[١٦]المنخول من تعليقات الأصول, أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)
حققه وخرج نصه وعلق عليه: الدكتور محمد حسن هيتو: دار الفكر المعاصر- بيروت لبنان، دار الفكر دمشق - سورية،ط/٣, ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م, ١٠٣ .

[١٧]محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين للإمام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي(ت: ٦٠٦هـ), وبذيله تلخيص المحصل للعلامة نصر الدين الطوسي, راجعه, طه عبد الرؤوف سعد, مكتبة الكليات الأزهرية, ١٠٤ .

وعرّفه الجرجاني: جوهر مجرد عن المادة فيذاته مقارن لها في فعله, وقيل ما يعقل به حقائق الاشياء, والصحيح انه جوهر مجرد يدرك الفانياتب الوسائط والمحسوساتب المشاهدة[١٨].

والمراد بالعلوم البديهية: العلم: بوجوب الواجبات،واستحالة المستحيلات.

لم يختلف الإمام البغدادي عمّن سبقه من المتكلمين في الرد على خصومه, وقد استخدم الأدلة العقلية في مناقشاته والرد على المخالفين في إثبات مسائل تتعلق بعلم الكلام, وهو نفس أسلوب الخصم, مما جعل أدلته قوية, وبذلك أصبح كتابه ذا قيمة علمية عالية لما فيه من الأدلة العقلية والنقلية.

المطلب الثاني

منهجه في أثبات الوحدانية

ونتناول بعض المسائل التي استخدمها الإمام البغدادي في استدلالاته العقلية:

الأولى/الوحدانية[١٩]: معناها: عدم التعدد في الذات أو الصفات[٢٠]أو الافعال[٢١].

فالوحدانية في الذات تنفي (الكَمَّ المتُصَّل) أي ليس مركب من أجزاء, وتنفي (الكَمَّ المنفصل) أي هناك أكثر من إله.

والوحدانية في الصفات تنفي (الكَمَّ المتُصَّل) أي عدم تعددها من جنس واحد كقدرتين فأكثر وعلمين فأكثر, وتنفي(الكَمَّ المنفصل) الذي هو إثبات صفة لغيره تعالى تشبه صفته.

الوحدانية في الأفعال تنفي(الكَمَّ المنفصل) أي أنه لا مؤثر لغيره تعالى في فعل من الأفعال[٢٢].

---

[١٨] ينظر: التعريفات , للجرجاني:١٥١-١٥٢.

[١٩]الوحدانية: هي صفة ازلية لله تعالى وهي الاعتقاد بأن الله تعالى واحد لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله، ينظر: قواعدالعقائد,أبوحامد محمد بن محمدالغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ), تحقيق: موسى محمدعلي, عالم الكتب- لبنان, ط/٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .١٧٢.

[٢٠] الصفات جمع صفة, ما تدل على معنى زائد على الذات. المواقف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي: دار الجيل-بيروت, ط/١، ١٩٩٧, تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة, ٤٠٣/١ .

[٢١] ينظر: المسامرة في شرح المسايرة, وشرحه الشيخ القاسم بن قطلوابغا الحنفي, ٤٧.

[٢٢] ينظر: حاشية الباجوري على جوهرة التوحيد المسمى تحفة المريد على جوهرة التوحيد, ١١٤, وشرح الخريدة البهية في علم التوحيد, احمد بن محمد العدوي الشهير بالدردير(ت:١٢٠١هـ), تحقيق, عبدالسلام بن عبدالهادي شنار, ٥٨-٥٩ , ولوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية, شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨هـ):مؤسسة الخافقين ومكتبتها– دمشق ,ط/٢, ١٤٠٢ه- ١٩٨٢م, ١٢٨-١٢٩.

والحاصل أن الوحدانية الشاملة (للذات والصفات والأفعال) تنفي الكموم الخمسة[٢٣].

واستخدم الإمام البغدادي هذه الادلة لكنه لم يعرضها كما هو معهود الان, منها:

١. **إحالة الأبعاض على الصانع:** فقال الإمام البغدادي: "ودليلنا على أن الله واحد في ذاته ليس بذي أجزاء وأبعاض, أنه قد صحّ أنه حيّ قادر عالم مريد, فلو كان ذا أجزاء وأبعاض لم يَخْلُ من أن يكون في كل جزء منه حياة وقدرة وعلم وإرادة, أو يكون هذه الصفات في بعض أجزائه, فإن كان في كل جزء منه مثل هذه الصفات كان كل جزء منه حيّا قادراً عالماً مريداً بانفراده, ولو كان كذلك لصحَ وقوع الخلاف بين أعضائه حتى يريد بعضه شيئاً وبعضه يريد ضد ذلك المراد وخلافه فتتمانع أعضاؤه..."[٢٤].

٢. **توحيد الصانع:** يثبت الإمام البغدادي إن للعالم صانع واحد, وانه صانع الاجسام وهو صانع الأعراض كلها خيرها وشرها[٢٥]، واستدلعلى توحيد الصانع بقوله: "أنه لو كان للعالم صانعان قديمان لوجب أن يكونا حيين قادرين عالمين مريدين, لأن مَن لم يكن بهذه الصفة لم يكن صانعاً, ولو كانا حيين قادرين مريدين عالمين جاز اختلافهما في المراد, بان يريد احدهما حياة جسم ويريد الآخر موته, ولم يَخلُ حينئذ من أن يتم مرادهما معاً أو لا يتم مرادهما معاً أو يتم مراد أحدهما دون الآخر, ومحال تمام مرادهما لاستحالة كون الشيء حيًّا وميتاً في حالة واحدة وإن لم يتم مرادهما ظهر عجزهما, وإن تم مراد أحدهما دون الآخر ظهر عجز الذي لم يتم مراده والعاجز لا يكون إلهاً"[٢٦].

فالإمام البغدادي بهذا الدليل يثبت وحدانية الله تعالى وهو ما يعرف ببرهان التمانع, ودليل التمانع هو من أشهر البراهين العقلية في اثبات الوحدانية ونفي التعدد في الخالق, ويتألف هذا البرهان من مقدمتين اساسيتين:

- وجود الانسجام والوحدة والتناسق في العالم.

---

[٢٣] ينظر: كفاية الطالب الرباني, على رسالة ابن ابي زيد القيرواني, وبالهامش حاشية العدوي, ٨٩ .
[٢٤] أصول الدين: ٩٧, وينظر: شرح العقائد النسفية, لسعد الدين التفتازاني, مع حاشية جمع الفرائد بإنارة شرح العقائد ويليه اشرحميزان العقائد, مكتبة المدينة, كراتشي-باكستان, ط/٢, ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م, ١١٧ .
[٢٥] ينظر: أصول الدين: ١٠٥.
[٢٦]أصول الدين: ١٠٦.

- لو كان يحكم العالم أكثر من إله لما انتظم أمره، ولحدث الفساد فيه, وبما أننا لا نلاحظ أي خلل او فساد فيه، ندرك أنّه نشأمن مُبدئواحدوأنّ السموات والأرض مخلوقة ومدبّرة ومنظّمة من خالق واحد[٢٧].

وهو بذلك يتفق مع الإمام الباقلاني بهذا الدليل قائلاً:" وليس يجوز أن يكون صانع العالم اثنين ولا أكثر من ذلك والدليل على ذلك أن الاثنين يصح أن يختلفا ويوجد أحدهما ضد مراد الآخر فلو اختلفا وأراد أحدهما إحياء جسم وأراد الآخر إماتته لوجب أن يلحقهما العجز أو واحدا منهما لأنه محال أن يتم ما يريدان جميعا لتضاد مراديهما فوجب أن لا يتما أو يتم مراد أحدهما فيلحق من لم يتم مراده العجز أو لا يتم مرادهما فيلحقهما العجز والعجز من سمات الحدث والقديم الإله لا يجوز أن يكون عاجزا "[٢٨].

وجاء المتأخرون من الأشاعرة واستخدموا هذا الدليل ومنهم التفتازاني في اثبات وحدانية الله تعالى حيث قال:" لوتعدد الإله لكان بينهما التنازع والتغالب, وتميز صنع كل عن صنع الآخر بحكم اللزوم العادي, فلم يحصل بين أجزاء العالم هذا الالتئام الذي باعتباره صار الكل بمنزلة شخص واحد, ويختل الانتظام الذي به بقاء الأنواع وترتب الآثار"[٢٩].

---

[٢٧]ينظر:رسالة إلى أهل الثغرب باب الأبواب ,أبوالحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ) تحقيق: عبدالله شاكرمحمدالجنيدي,عمادةالبحث العلمي بالجامعة الإسلامية،المدينةالمنورة،المملكةالعربيةالسعوديةالطبعة: ١٤١٣هـ: ٨٩.

[٢٨] تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفربن القاسم،القاضي أبوبكرالباقلاني المالكي (ت:٤٠٣هـ) تحقيق: عمادالدين أحمد حيدر, مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان ط/١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ٤٥/١, وتبصرة الادلة : للنسفي, ٢٣١.

[٢٩] شرح المقاصد: للتفتازاني, ٦٣/٢.

المطلب الثالث

منهجه في قياس الغائب على الشاهد؛ وقياس الاولى

الاولى: قياس الغائب على الشاهد:

القياس:- وهو إعطاء حكم شيء لشيء اخر لاشتراكها في علته[٣٠].

والمقصود بالغائب في علم الكلام ما غاب عن علمك, والشاهد ما علمته, ويوضحه الإمام الغزالي "وهو الذي تسميه الفقهاء قياسا، ويسميه المتكلمون ردّ الغائب إلى الشاهد، ومعناه أن يوجد حكم في جزئي معين واحد فينقل حكمه إلى جزئي آخر يشابهه بوجه ما"[٣١]

واستخدم الإمام البغدادي قياس الغائب على الشاهد:

١. **اثبات أن العالم حادث:** ومعنى ذلك أنه وجد في الشاهد حكم مقرون بدليل عقلي فإنه يثبت مثل ذلك الحكم في الغائب إذا ثبت في حقّه هذا الدليل. واستدلّ على ذلك بقوله: "والدليل على أن الحادث لا بدَّ له من مُحدث أنهُ يحدث في وقت ويحدث ما هو من جنسه في وقت آخر, فلو كان حدوثه في وقته لاختصاصه لوجب أن يحدث في وقته كل ما هو من جنسه, وإذا بطل اختصاصه بوقته لأجل الوقت صحّ أن اختصاصه به لأجل مخصّص خصصه به لولا تخصيصه إياه به لم يكن حدوثه في وقته أولى من حدوثه قبل ذلك أو بعده, ولأنه إذا لم يصحّ حدوث كتابة لا من كاتب ونسج لا من ناسج وبناءٍ لا من بانٍ كذلك لا يصح وقوع حادث لا من محدث"[٣٢].

٢. **خلق الأفعال:**يرى الإمام البغدادي أن جميع أفعال البشر تقع تحت حكم الله سبحانه وتعالى وإرادته، وأن ما يقع في الكون من الخير والشر الذي يكونمصدر الإنسانمنهما، كله من عند الله[٣٣],خلافاً لما ذهبت اليه الجهمية والقدرية, أن النائم والساهي يخلقان الكلام والاصوات والحركات والآلام التي لا علم لهم بها.

---

(٣٠) ينظر: الاحكام في أصولا لاحكام,أبوالحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي،تـ(٦٣١هـ)،تحقيق, عبدالرزاق عفيفي،المكتب الاسلامي–بيروت: ٣/ ١٦٧.
وقد اخذ المتكلون هذا القياس عن الأصوليين من علماء الفقه الذين كانوا يعتمدون عليه في استنباط الأحكام الشرعية العملية ليكون طريق الأثبات الاحكام المتعلقة بالله تعالى قياساعلى وجود نظائرلها في الممكن اتوهوالذي يسمى قياس الغائب على الشاهد, ولاشك ان الأخذ بالقياس في مجال الفقه مشروع ومقبول مادام الاصل والفرع مشترك ينفي الوصف المؤثراوالعلة الجامعة، اما في المسائل الالهية فقداختلف العلماء في الاخذ بهذا القياس، وعلى كلفان هذا القياس قداشتهر في المدارس الكلامية المختلفة ولمينفردالاشاعرةبالأخذبهذاالقياسبل سبقهمإلىذلكالمعتزلةحيثاستخدموهفياكثرمسائلهم. وقدذكرإمامالحرمينانالجامعبينالشاهدوالغائبأربعة: وهيالعلةوالشرطوالحقيقةوالدليل. ينظر: الباقلانيوآراؤهالكلامية، د.محمدرمضانعبدالله: ص ٢٩٢

(٣١)معيار العلم في فن المنطق, أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) تحقيق: الدكتور سليمان دنيا: دار المعارف، مصر: ١٩٦١م : ١٦٥.

(٣٢) أصول الدين: ٨٩, وينظر: تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل, للباقلاني: ٤٣ .

(٣٣)ينظر: أصول الدين: ١٥٦, وينظر: الابانة عن أصول الديانة, للأشعري, ١٦ , واللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع, للأشعري, ٧٨.

واستخدم الإمام البغدادي قياس الغائب على الشاهد في الرد عليهم بقوله: "ويدل على بطلان قولهم من القياس أن الخالق للشيء يجب أن يكون قادراً على إعادته كالخالق للأجسام والألوان قادرٌ على إعادتها. وإذا كان الواحد منا لا يقدر على إعادة كسبه بعد عدم الكسب صحّ أنّ ابتداء وجود كسب كان بقدرة غيره وهو الله القادر على إعادته"(٣٤).

الثانية: قياس الأولى, ومفهومه:أن يقال كُلُّ كمال في المخلوق فالله تعالى أوْلَى به؛وكل ما تنزّه عنه المخلوق من نقص فالخالق أولى بالتنزيه عنه, لأنَّ الله عز وجل متصف بصفات الكمال المطلق،وإذا في المخلوق نوع كمال يناسبه فالله تعالى له الكمال المطلق(٣٥).

فاستخدم الإمام البغداديهذا الدليل لإثبات الصفات المعنوية ومنها ارادة الله تعالى: إذقال: "أجمع أصحابنا على أن إرادة الله تعالى مشيئته واختياره... وقالوا أيضاً: إن إرادته صفة أزلية قائمة بذاته, وهي إرادة واحدة محيطة بجميع مراداته على وفق علمه بها فما علم منها كونه أراد كونه, خيراً كان أو شراً, وما علم أنه لا يكون أراد أن لا يكون"(٣٦).

فأثبت الإمام البغدادي أن إرادة الله عز وجل مشيئته واختياره, خلافاً لما ذهبت إليه القدرية في قولهم إن الله قد يريد ما لا يكون وقد يكون ما لا يريد, وقالوا لو أراد السفه لكان سفيهاً لأن مريد السفه منّا سفيه(٣٧).

وردَّ الإمام البغدادي عليهم: أن مريد الطاعة منا مطيع ولا يجب أن يكون الله مطيعاً وأن أراد الطاعة, وقالت القدرية: فكيف يجوز أن يأمر الحكيم بما لا يريده. واستدل الإمام البغدادي بقوله: "أنا لو رأينا حكيماً يضرب مملوكاً له وادعى أنه إنما ضربه لأنه لا يطيعه في أمره وادعى المضروب أنه مطيع له في كل ما يأمره به, فأراد السيد تصديق نفسه فأمره بشيء لا يريده فإنه لا يريد منه ما أمره به, لأن ذلك يوجب تكذيبه نفسه ويكون حكيماً في أمره إياه بما لا يريده"(٣٨).

واستخدم هذا القياس الإمام أحمد بقوله: "لو أن رجلاً كان في يديه قدح من قوارير صاف وفيه شراب صاف ،كان بَصَرُ ابن آدم قد أحاط بالقدح من غير أن يكون ابن آدم في القدح فالله: وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى قد أحاط بجميع خلقه من غير أن يكون في شيء من خلقه"(٣٩).

---

(٣٤)أصول الدين: ١٥٨.

(٣٥)ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية: شمس الدين الحنبلي, ١٤٩ .

(٣٦) أصول الدين: ١٢٢, وينظر: اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع, للأشعري, ٧٧-٧٨.

(٣٧) ينظر: الفرقبينالفرق: للبغدادي٣٢٧/١، وأصول الدين: ١٢٣.

(٣٨)أصول الدين: ١٢٣.

(٣٩) الردعلى الزنادقة والجهمية :أحمد بن حنبل الشيباني أبوعبدالله: المطبعةالسلفية - القاهرة، ١٣٩٣ تحقيق: محمدحسنراشد ٣٩/١.

المطلب الرابع

منهجه في السبر والتقسيم

السبر والتقسيم:

معنى السبر اللغوي: تقول سبرتُالشَّيءَ إذا اختبرته[٤٠].

والتَّقسيم: تجزئة الشيء، التفرقة والتجزئة[٤١].

معنى السَّبر والتَّقسيم اصطلاحاً:

والسَّبر: هو اختبار الوصف، هل يصلح للعلّيّة أم لا, والتَّقسيم: هو حصر الأوصاف الموجودة في الأصل التي يظنّ صلاحيتها للعلّة ابتداءً، فيقال: العلّة إمَّا كذا وإمَّا كذا[٤٢].

ثم أطلق مجموع هذين اللفظين في الاصطلاح على مسلك خاص من مسالك العلّة، وعرّفوه بأنَّه: "حصر الأوصاف التي توجد في الأصل "المقيس عليه"، والتي تصلح للعلّيّة في بادئ الرأي، ثم اختبارها بإبطال ما لا يصلح بطريقة، فيتعيّن الباقي للعلّيّة"[٤٣].

والمراد بـ"الحصر: "مجرّد ذكر الأوصاف، وليس المراد منه أنْ تذكر منحصرة، أي مرددة بين النفي والإثبات ليشمل قسميْ التقسيم المنحصر والمنتشر"[٤٤].

وتسمية هذا المسلك بمجموع هذين الاسمين واضحة، إلاَّ أنَّ الموافق للترتيب الخارجي أنْ يقال: "التَّقسيم والسَّبر"، بتقديم "التَّقسيم" على "السَّبر"، لكنهم عكسوا الترتيب؛

---

(٤٠) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، ٥٤٦/٤، مادة (سبر).

(٤١) ينظر: القاموس المحيط، ١٣١٢/١، مادة (قسم).

(٤٢) ينظر: التعريفات: للجرجاني: ١١٦/١.

(٤٣) شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي: للقاضي عضد الملة والدين عبد الرحمن بن احمد الإيجي، (ت: ٧٥٢ه), ضبطه ووضع حواشيه فادي نصيف و طارق يحيى, منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, ط/١, ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م, ٣١٧، ونفائس الأصول في شرح المحصول: لشهاب الدين القرافي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، مكتبة نزار الباز، المملكة العربيّة السُّعوديّة، ط٣، ١٤٢٠هـ، ٣٥٢٢/٨، ومنهاج العقول ونهاية السول شرح منهاج الوصول في علم الأصول, للإمام محمد بن الحسن البدخشي, مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر الشريف، ٧١/٣.

(٤٤) نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول, عيسى منون, المدرس في القسم العالي للجامع الأزهر, إدارة الطباعة المنيرية, ط/١, مطبعة التضامن ألأخوي, ص٣٦٨.

لأنَّ السَّبر هو أهم الأمرين في الدلالة على العلّيّة، "والتَّقسيم" ما هو إلاَّ وسيلة إليه، وعادة العرب تقديم الأهم في التعبير على غيره[٤٥].

وهذا الدليل يتركب من أصلين:

- حصر أوصاف المحل ومعناه التقسيم, واختبار تلك الأوصاف المحصورة وإبطال ما هو باطل منها لإبقاء ما هو صحيح[٤٦].

ومثاله: أن نحصر العدد بين الفردية والزوجية فنقول هذا العدد اما فرد أو زوج فنبطل أحدهما لنثبت الآخر, وقولك زيد إما في العراق وإما في الحجاز وهذا مما يوجب إثبات واحد نفي الآخر، فإنه إن ثبت أنه في العراق انتفى عن الحجاز وغيره[٤٧].

١. **رؤية الله تعالى:** استخدم الإمام البغدادي هذا الدليلفيإثبات الرؤية عقلا، بعد عرضه لآراء خصومه, فقال:" ودليلنا على رؤية الأعراض التمييز بالبصر بين الأسود والأبيض وبين المجتمع والمفترق, وفي هذا دليل على إدراك الألوان والأكوان بالبصر, وقول من زعم أن الله عز وجل يرانا ولا يرى نفسه كقول من زعم أنه يعلم غيره ولا يعلم نفسه, والدليل على جواز كونه مرئياً, أنا سَبَّرنا المرئيات فلم يكن جواز رؤية الجوهر لكونه جوهراً, او قائماً بنفسه, لأنّا نرى اللون وليس بجوهر ولا قائم بنفسه, ولم يكن جواز رؤية اللون لكونه لوناً ولا لكونه عرضاً, لانا نرى الاجسام وليست بألوان ولا أعراض, ولم يكن جواز رؤية الشيء لكونه معلوماً أو مذكوراً, لأن ذلك يوجب جواز رؤية المعدوم, ولم يكن جواز رؤية الشيء الحادث لكونه حادثاً, لأن من يقول ذلك يلزمه إجازة رؤية كل حادث,وذلك خلاف قول مخالفينا, وإذا بطلت هذه الأقسام لم يبقَ الا الوجود, صح جواز رؤية الشيء لوجوده فصح بذلك جواز رؤية كل موجود, والله سبحانه وتعالى موجود فصح جواز رؤيته"[٤٨].

---

[٤٥]شرح تنقيح الفصول: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ) تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد, شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط/١, ١٣٩٣ه- ١٩٧٣ م, ٣٩٨، ١٥٧, ومنهاج العقول ونهاية السول شرح منهاج الوصل في علم الأصول, للإمام محمد بن الحسن البدخشي, مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر الشريف, ٧١/٣، ونفائس الأصول في شرح المحصول: لشهاب الدين القرافي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، مكتبة نزار الباز، المملكة العربيّة السُّعوديّة، ط/٣، ١٤٢٠هـ، ٣٥٢٤/٨.

[٤٦] ينظر: مناهجالبحثعند مفكري الاسلام: الدكتور, علي سامي النشار,دار االنهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت- لبنان,ط/٣, ١٤٠٤هـ-١٩٧٤م,١٢٠, والباقلاني وآراؤه الكلامية ، د. محمد رمضان, ٢٩٧ .

[٤٧] ينظر:محك النظر في المنطق, أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت:٥٠٥هـ) تحقيق: أحمد فريد المزيدي: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان, ٢٢٨, ومعيار العلم في فن المنطق, للغزالي, ١٥٧.

[٤٨]أصول الدين:١٢٠ .

وقد سلك الإمام البغدادي في هذه المسألة طريق السَّبر والتقسيم وهي حصر الأوصاف التي تصلح للعلية في بادئ الرأي، ثم إبطال ما لا يصلح منها فيتعين الباقي للعلية[٤٩], وعبّر عنه بقوله:" فلابُّد للحكم المشترك من علّة مشتركة فهي ثلاثة لا رابع يشترك بينهما, وهي امّا الوجود أو الحدوث أو الإمكان، والحدوث عبارة عن الوجود بعد العدم، والإمكان عن عدم ضرورة الوجود والعدم ولا مدخل للعدم في العلية فتعين الوجود وهو مشترك بين الصانع وغيره فيصح ان يرى من حيث تحقق علة الصحة وهي الوجود، والله سبحانه وتعالى موجود فصّح جواز رؤيته"[٥٠].

يقول أ.د. محمد رمضان[٥١]رحمه الله:" وقد حاول بعض الباحثين ردّ هذا الدليل إلى القياس الشرطيّ المنفصل كما فعل الغزالي وغيرهُ من الأصوليين المتأخرين الذين سيطرت عليهم نزعة عامة تذهب إلى رد طرق البحث الأصولية إلى المنطق اليوناني, ولكني أرى أنَّ هذا الدليل وإنْ شابه القياس الشرطي المنفصل عند المناطقة, الاّ انه لا يلزم منه أن يكون مأخوذاً منه, وليست القضايا الفكرية حكراً على طائفة دون طائفة, وقد عرف المسلمون هذا الدليل, وعَبّروا عنه بطريقتهم الخاصة, وبأسلوبهم الخاص"[٥٢].

٢. **نفي الحِّد والنهاية عن الصانع:** استخدم الإمام البغدادي هذا الدليل فقال:" لو كان الإله مقدَّراً بحدٍّ ونهاية لم يَخْلُ من أن يكون مقداره مثل أقل المقادير فيكون كالجزء الذي لا يتجزّأ, أو يختّص ببعض المقادير فيتعارض فيه المقادير فلا يكون بعضها أولى من بعض إلا بمخصّص خصّه ببعضها, وإذا بطل هذان الوجهان صحّ أنه بلا حدٍّ ولا نهاية"[٥٣].

---

[٤٩]ينظر: أصول الدين:١٢٠..

[٥٠] الباقلاني وآراؤه الكلامية، د. محمد رمضان, ٢٩٧

[٥١] هو الشيخ الدكتور محمد رمضان داود أمين الشواني، أستاذ العقيدة والفلسفة الإسلامية في كليات العلوم الإسلامية/ جامعة بغداد، وكلية أصول الدين/ الجامعة الإسلامية، وكلية الإمام الأعظم، له عدد من المؤلفات منها: الباقلاني وآراؤه الكلامية، والتوسل بالأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين، والقواعد الكلية في الفقه الإسلامي، والمقولات العشر بين الفلاسفة والمتكلمين، توفي رحمه الله في ٢٠١٤/٥/٢٥م. ينظر: سيرته الذاتية في المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والخطابة.

[٥٢]الباقلاني وآراؤه الكلامية، د. محمد رمضان ٢٩٩.

[٥٣]أصول الدين: ٩٤.

الخاتمة

الحمد الله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات , وتبلغ الغايات, وتنال المكرمات, والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب المعجزات الباهرات وعلى آله وأصحابه.

بعد هذه الجولة الفكرية ومنهجية الإمام البغدادي في مسالة الاستدلال العقلي من كتابه "أصول الدين" أبيّن أبرز تلكم النتائج:

١. إنَّ الإمام **البغدادي** عالم كبير, ومتكلم,وفقيه ، وشاعر, وله باع طويل، وفهم ثاقب في مناقشة المحققين الكبار ومن مختلف المدارس الفكرية ،وهو أشعري العقيدة شافعي المذهب,أسّس لنفسه طريقًا واضحاً قويًا في تقرير المعقول والمنقول.

٢. الإمام أبو منصور البغدادي كان مطّلعاً على الآراء الكلامية التي كان لها انتشاراً في عصره, ولذلك انتج منهجاً علمياً رصيناً في عرض المسائل الكلامية ومناقشتها لكونه يمتلك عقلية هندسية عالية

٣. اعتمد الإمام **البغدادي** في إثبات صحة أقواله ومنهجيته على القياس، واسندها بالحجج العقلية والبراهين المنطقية(حيث أثبت الوحدانية عقلاً, وأستعمله في أثبات مسألة قياس الاولى وقياس الغائب على الشاهد, وجاء بالسبر والتقسيم, في مسألة الرؤية ونفي الحد عن الصانع .

وفي الختام وقبل الإمساك عن الكلام أرجو أن يكون عملي هذا محلَّ قبول مع ما فيه من النقص والذهول , فليس للعقول كمال ولا إحاطة وحسبي أني بذلت الجهد الذي أقوى عليه, فإن أصبت فيه وَوُفِقتُ ، فذلك فضل الله تعالى عليَّ وهو ما يبتغيه كل طالب علم, وإن جانبني الصواب فهو مني ومن الشيطان، والله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم منه براء وأستغفر الله وأتوب إليه,وأسأله أن يوفقني لخدمة الإسلام والمسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإبانة عن أصول الديانة, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ) تحقيق, د. فوقية حسين محمود, دار الأنصار–القاهرة, ط/١،١٣٩٧م.
٢. الاحكام في أصول الاحكام: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي، تـ(٦٣١هـ)، تحقيق, عبد الرزاق عفيفي، المكتب الاسلامي–بيروت .
٣. الأنساب: عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي،أبوسعد (ت: ٥٦٢هـ) تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره: مجلسدائرةالمعارفالعثمانية،حيدرآباد ، ط/١ ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م .
٤. الباقلاني وآراؤه الكلامية ، د. محمد رمضان عبد الله ، مطبعة الامة ، بغداد .
٥. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)تحقيق: علي شيري: دار إحياء التراث العربي ط/١ ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ قام بفهرسته عبد الرحمن الشامي.
٦. بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب: محمود عبد الرحمن بن احمد بن محمد شمس الدين الاصفهاني، تـ(٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد مظهر بغا، دار المدني السعودية، ط/ ١، ١٩٨٦م.
٧. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين: دار الهداية.
٨. تبصرة الادلة في أصول الدين للإمام أبي المعين ميمون النسفي الماتريدي(ت:٥٠٨ه), تحقيق د. محمد الانور حامد عيسى ط/١, ٢٠١١م .
٩. تبيين كذب المفتري فيمانسب إلى الإمام أبي الحسن الأَشعري: ثقةالدين،أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ),دارالكتاب العربي-بيروت, ط/٣، ١٤٠٤.
١٠. التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تـ(٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ ١، ١٩٨٣م .
١١. تمهيدالأوائل في تلخيص الدلائل ,محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم،القاضيأبوبكرالباقلانيالمالكي (ت:٤٠٣هـ) تحقيق: عماد الدين أحمدحيدر, مؤسسة الكتب الثقافية– لبنان , ط/١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
١٢. التوحيد، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية – الإسكندرية.
١٣. حاشية الباجوري على جوهرة التوحيد المسمى تحفة المريد على جوهرة التوحيد, تحقيق , الدكتور علي جمعة محمد الشافعي, دار السلام للطباعة والنشر, ط/١, ٢٠٠٢م.

١٤. الرد على الزنادقة والجهمية, أحمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله : المطبعة السلفية - القاهرة ، ١٣٩٣ تحقيق, محمد حسن راشد .
١٥. رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ) تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي, عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: ١٤١٣هـ .
١٦. سير أعلام النبلاء, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .
١٧. شرح الخريدة البهية في علم التوحيد, احمد بن محمد العدوي الشهير بالدردير(ت:١٢٠١ه), تحقيق, عبدالسلام بن عبدالهادي شنار.
١٨. شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي, للقاضي عضد الملة والدين عبد الرحمن بن احمد الإيجي، (ت:٧٥٢ه), ضبطه ووضع حواشيه فادي نصيف و طارق يحيى, منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, ط/١, ١٤٢١ه-٢٠٠٠م,
١٩. شرح العقائد النسفية, لسعد الدين التفتازاني, مع حاشية جمع الفرائد بإنارة شرح العقائد ويليها شرح ميزان العقائد, مكتبة المدينة, كراتشي-باكستان, ط/٢, ١٤٣٣ه-٢٠١٢م.
٢٠. شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت: ٧٩١هـ)، دار المعارف النعمانية- باكستان، ١٤٠١ه/ ١٩٨١م.
٢١. شرح تنقيح الفصول: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ) تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد, شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط/١, ١٣٩٣ه- ١٩٧٣ م .
٢٢. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع ط/٢، ١٤١٣ه.
٢٣. طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب- بيروت، ١٤٠٧ هـ، ط١.
٢٤. طبقاتالشافعيين، أبوالفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: دأحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .
٢٥. طبقات الفقهاءالشافعية، عثمان بن عبدالرحمن،أبوعمرو،تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ط١،١٩٩٢م .
٢٦. طبقات المفسرين: محمد بن علي بن أحمد،شمس الدين الداوودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ) دارالكتب العلمية – بيروت.
٢٧. العقيدة النظامية : للأمام الحرمين عبد الملك الجويني (ت: ٤٧٨ه), تحقيق: الدكتور محمد الزبيدي, دار سبيل الرشاد, ط/١, ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م.

٢٨. الغنية في أصول الدين, أبو سعيد عبد الرحمن النيسابوري المتولي, سنة الولادة ٤٢٧هـ/ (ت:٤٧٨هـ) تحقيق عماد الدين أحمد حيدر, مؤسسة الكتب الثقافية, ١٤٠٦هـ-١٩٨٧م لبنان.
٢٩. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية : عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور(ت:٤٢٩هـ),دار الآفاق الجديدة – بيروت ط/٢، ١٩٧٧ .
٣٠. القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط/٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
٣١. قواعد العقائد: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ), تحقيق: موسى محمد علي: عالم الكتب-لبنان, ط/٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .
٣٢. كفاية الطالب الرباني, على رسالة ابن ابي زيد القيرواني, وبالهامش حاشية العدوي.
٣٣. الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: ايوب بن موسى الحسيني الكفوي أبو البقاء، تـ(١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٣٤. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىالإفريقى (ت: ٧١١هـ): دار صادر – بيروت ط/٣ .
٣٥. اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع, للإمام أبي الحسن الأشعري(ت:٣٣٠ه) صححه وقدم له وعلق عليه الدكتور حموده غرابه, مطبعة مصر, ١٩٥٥ .
٣٦. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ):مؤسسة الخافقين ومكتبتها– دمشق ,ط/٢, ١٤٠٢ه- ١٩٨٢م .
٣٧. المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والخطابة.
٣٨. محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين للإمام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي(ت: ٦٠٦ه), وبذيله تلخيص المحصل للعلامة نصر الدين الطوسي, راجعه, طه عبد الرؤوف سعد, مكتبة الكليات الأزهرية .
٣٩. محك النظر في المنطق, أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت:٥٠٥هـ) تحقيق, أحمد فريد المزيدي: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان .
٤٠. مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)تحقيق: يوسف الشيخ محمد: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا ط/٥، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٤١. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان: أبو محمد عفيف الدين عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨هـ) دارالكتب العلمية،بيروت–لبنان, ط/١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٤٢. المسامرة في شرح المسايرة, للكمال بن ابي شريف بن الهمام في علم الكلام, وشرحه الشيخ القاسم بن قطلو ابغا الحنفي (ت:٨٧٨ه), ج/١-٢, المكتبة الازهرية للتراث .
٤٣. معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد بن راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي،تـ(١٤٠٨ هـ)،مكتبة المثنى- بيروت.
٤٤. معجم مقاييس اللغة: أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون: اتحاد الكتاب العرب ط/١: ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م.
٤٥. معيار العلم في فن المنطق, أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) تحقيق: الدكتور سليمان دنيا: دار المعارف، مصر: ١٩٦١م .
٤٦. مناهج البحث العلمي: الدكتور, عبدالرحمن بدوي: وكالة المطبوعات, ط/٣ ١٩٧٧ .
٤٧. مناهج البحث عند مفكري الاسلام: الدكتور, علي سامي النشار, دارا النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت-لبنان, ط/٣, ١٤٠٤ه-١٩٨٤م.
٤٨. المنخول من تعليقات الأصول: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) حققه وخرج نصه وعلق عليه: الدكتور محمد حسن هيتو: دار الفكر المعاصر- بيروت لبنان، دار الفكر دمشق - سورية، ط/٣, ١٤١٩هـ - ١٩٩٨.
٤٩. منهاج العقول ونهاية السول شرح منهاج الوصول في علم الأصول, للإمام محمد بن الحسن البدخشي, مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر الشريف
٥٠. منهج البحث في الفقه الاسلامي, د. عبدالوهاب ابراهيم, جامعة ام القرى, دار ابن حزم للطباعة, ط/٢، ١٤٢٩هـ.
٥١. المواقف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي: دار الجيل-بيروت, ط/١، ١٩٩٧, تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة .
٥٢. نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول, عيسى منون, المدرس في القسم العالي للجامع الأزهر, إدارة الطباعة المنيرية, ط/١, مطبعة التضامن ألأخوي.
٥٣. نفائس الأصول في شرح المحصول: لشهاب الدين القرافي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، مكتبة نزار الباز، المملكة العربيّة السُّعوديّة، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٥٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت:٦٨١هـ) تحقيق: إحسان عباس: دار صادر– بيروت.

Abstract

After this intellectual tour in the methodology of Imam al-Baghdadi in the issue of mental reasoning from his book "Origins of the religion" I can show the most prominentresults**:**

Imam AL-Baghdadi is a great scholar and a speaker, and he was Ash'ari'i in his creed as assets and Shafi'i of the doctrine as branches. He established a clear approach in the report of the movable and the reasonable, and his book "Origins of the religion" which is consider as an encyclopedia to identify and explain the sectarian teams andthe opinions of its owners,where he addressed the various scholars' opinions of the controversial issues that he briefly addressed.

His style is clear and accurate in the presentation of the doctrinal issues, Imam AL-Baghdadi was an important reference that every student should be aware of it, because he made this book in fifteen originally around the sectarian matters, and having a mentality in the debate to prove what he proposes through measurement, and he supported that by rational arguments and logical evidence been proven .

The researcher